كلمة رئيس التحرير

كان تحقيق الحضارة الإسلامية الجديدة والعلاقة بين المجتمع النبوي والمجتمع المهدوي، من طموح مسلمي العالم. والشرط الأساسي لتطبيق هذه الأمنية هو أن يكون لديك قائد بصير وحكيم والذي تظهره الخلفية التاريخية للمسلمين، أن أكثرهم لم يكونوا يتمتعون بهذه النعمة الإلهية. فتكوين حضارة إسلامية جديدة، هو هدف كبير للغاية ويتطلب الوصول إليه، جهادا مستمرا. وتتحقق النظرة المستقبلية للمجتمع المهدوي عندما تتجلى خصائص الحضارة الإسلامية الحديثة بصورة كاملة. والدين الإسلامي ببداية بعثة النبي الأعظمﷺ، أسّس حضارة متقدمة للغاية التي علت الحضارات الأخرى. ففي هذا الصدد، أصبح نزول آيات الوحي والأحكام الإسلامية الخالصة، الشاهد الأبدي للنّبي، ليقود المجتمع الجاهلي في ذلك العصر إلى حضارة أصيلة. وجعل فكرة محمدﷺ التي كانت مبنية على التفكير والعقلانية، تستيقظ الفطرة البشرية ونالت تأثيرا كبيرا في عصر الرسالة بحيث ألغت أو صححت كل العادات الجاهلية وجعلت الناس يقتربون من المعنوية والإيمان الحقيقي بالله.

لكن رغم كل التطورات الحاصلة في بداية الإسلام، فقد منع الحاقدون وأصحاب الدنيا الناسَ من دخول هذه الحضارة العظيمة واتخذوا طريقاً لمواجهتها. ولهذا السبب، فإن بوابة هذه الحضارة العظيمة وإن لم تُغلق بالكامل، إلا أنهم أبطئوا تحقيق برامجها. فمن ناحية، برزت حكومات إسلامية في المظهر، وشَوَّشت حياة المجتمع النبوي، ومن ناحية أخرى، حاولت الحكومات الكافرة مواجهة هذه الحضارة العظيمة ونهبت تدريجياً -مع توسع الحكم الاستعماري الغربي- الثروات الثقافية والروحية للإسلام. ومما لا شك فيه أن أهم سبب لتراجع وانحراف الدول الإسلامية في طريقة العيش، هو ابتعاد المجتمعات الإسلامية وكذلك إبعادها من الرؤى التوحيدية والتعاليم الإسلامية.

ففي القرون الأخيرة وبمحاولات العلماء والمصلحين الإسلاميين، نشأت تدريجياً موجة من الصحوة الإسلامية والميل إلى القرآن الكريم والتعاليم الإسلامية وأصبحت مصدر الحركات الفكرية والاجتماعية والسياسية. فكانت الثورة الإسلامية في إيران في هذه الأثناء، ذروة هذه الحركات، والتي استطاعت أن تهزّ هيكلية السلطة العالمية وتوحي بتجديد حياة الإسلام والمسلمين ثانية.

والآن، بعد مضي أربعين سنة على الثورة الإسلامية الكبيرة في إيران وبيد "للإمام الخميني" الكفوءة وكذلك خلفه الصالح آية الله السيد علي الخامنئي، يشهد العالم تكوين حضارة الإسلام الفريدة التي أخافت الإستكبار وظالمي الشرق والغرب. وتقود الآن إيران، بقيادة شجاعة ومصلحة منقطعة النظير، سفينة الثورة بحيوية مضاعفة وتدعو طلاب الحرية في العالم للانضمام إليها. ومن المأمول أن تشاهد مقالات وأبحاث مجلة "رسالة التقريب" إقبالا وقبولا واسعا في الأوساط العلمية وفي أذهان علماء العالم الإسلامي وأن تقطع شوطًا طويلاً نحو تحقيق الوحدة الإسلامية السامية.

أ.د. رحيم أبوالحسيني